

# شرح رياض الصالحين 1441-11-71هـ

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله في كتابه رياض الصالحين. في باب - [00:00:00](#) في من سن سنة حسنة او سيئة عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من نفس تقتل الا كان على ابن ادم الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها. لانه كان اول من سن القتل. متفق عليه - [00:00:20](#)

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من نفس تقتل ظلما. قول ليس من نفس هذا عام في جميع الانفس المعصومة. والانفس المعصومة اربعة انواع - [00:00:40](#) المسلم والذمي والمعاهد والمستأمن. وقالوا ليس من نفس تقتل القتل هو النفس مباشرة او تسببا. وقوله ظلما يعني بغير حق. وذلك ان القتل يكون بحق وتارة يكون بغير حق. فالقتل الذي يكون بحق هو الذي يكون بسبب شرعي كالقتل قصاصا - [00:01:00](#) المرتد والزاني المحصن. والقتل الذي يكون بغير حق هو ما ليس له مسوغ شرعي. بان يقتل شخصا لا يستحق القتل. وقوله ليس من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن ادم الاول. وانما قال على - [00:01:30](#)

بني ادم الاول لان بني ادم كثر والمراد هنا بالنسبة لبني ادم اولاده فقوله على ابن ادم الاول يعني اولاده من صلبه الا كان الا كان عليه كفل من دمها يعني نصيب - [00:01:50](#)

واثم من دمها. ثم عزل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. قال لانه كان اول من سن القتل تابع الناس بعد ذلك. وذلك ان ابني ادم قتل احدهما الاخر حسدا كما سيأتي - [00:02:10](#)

ففي هذا الحديث دليل على التحذير من ان يسن الانسان سنة سيئة. سواء كان ذلك بدعة يبتدعها ثم يتبعه الناس. او بفعل معصية من المعاصي ثم يتبعه الناس. فان من ابتدع بدعة وتبعه الناس - [00:02:30](#)

فانه يأثم بابتداعه وعليه وزر من عمل بهذه البدعة الى يوم القيامة. ومن ومن عمل ايضا سيئة من المعاصي فعليه وزر هذه المعصية وزر هذه المعصية ووزر من عمل بها الى يوم القيامة. وفي المقابل - [00:02:50](#)

فيه حث على ان يكون الانسان قدوة في الخير. وان يسن سنة حسنة. فان من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها وها هو اجر من عمل بها الى يوم القيامة. وفيه ايضا دليل على ان المتسبب كالمباشر. لان - [00:03:10](#)

ابن ادم حينما قتل اخاه كان سببا في سن القتل. فنتابع الناس من بعده على ذلك. واعلم ان تسمية ابني ادم بقابيل وهابيل لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:30](#)

وانما هي من اخبار بني اسرائيل ان احدهما قابيل وهو المقتول وسمي بقابيل لان الله عز تقبل منه فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر. والثاني القاتل اسمه هابيل يعني هبة الله. هذه - [00:03:50](#)

لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت مشتهرة عند العلماء وعند المفسرين لكنها من اخبار بني ومن الاسرائيليات والاسرائيليات هي الاخبار المنقولة عن اليهود وهو الاكثر وعن النصارى - [00:04:10](#)

والاسرائيليات لا تخلو من ثلاث لا تخلو من ثلاث حالات. الحالة الاولى ان يقرها الاسلام فهي حق وصدق. فاذا شهد لها الاسلام بالصدق فاننا نقبلها. ومن ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان حبرا من احبار اليهود اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول - [00:04:30](#)

الله فقال يا محمد هذا الحظر قال يا محمد انا نجد يعني في التوراة او في العلم الذي اثر عن موسى انا ان الله يضع السماوات على اصبع والارضين على اصبع الى اخر الحديث وفيه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تصديق - [00:05:00](#)

لقول الحظر ثم تلا قوله عز وجل وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماء مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. فاقر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحبر على ما اخبر به. الحال - [00:05:20](#)

ما انكره الاسلام فهو باطل ولا يجوز قبوله. ومن ذلك حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ان اليهود كانت تقول ان الرجل اذا اتى امرأته من ورائها فان الولد يكون احول. فكذبهم الله عز - [00:05:40](#)

وجل بقوله نساؤكم حرث لكم فاتوا نسائكم حرث لكم فاتوا حرثكم انا شتمت الثالثة ان لا يشهد لها الشرع بالصدق او الكذب. فهذا يتوقف فيه فلا نصدقه ولا نكذبه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم بنو اسرائيل فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم. ويجوز التحدي - [00:06:00](#)

بمثل هذا يعني بمثل هذه الاخبار اذا لم يكن فيها محذور شرعي. لقول الرسول صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج. والغالب الغالب ان هذه الاخبار المنقولة عن بني اسرائيل ليس فيها فائدة - [00:06:30](#)

في الدين يعني لا يستبد الانسان منها شيئاً في دينه وانما هي من فضول العلم كتعيين لون كلب اصحاب هل لونه اسود او ابيض او كذا او كذا؟ هذا مما لا فائدة فيه. وكذلك ايضاً تسمية ابني ادم. هل - [00:06:50](#)

ان القاتل هابيل والمقتول قابيل او ان او انه غير ذلك كل هذا مما لا يستفيد الانسان منه في دينه لان المقصود هو القصة والاعتبار والاتعاظ. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:07:10](#)